

«من فوق الرأس».. معرض تشكيلي يحتفي بالمهمشين

الفنان المصري طه القرني يُقدم رؤية تشكيلية جديدة عبر عين الطائر

يُمثل مشروع الفنان التشكيلي المصري طه القرني حالة مميزة في المشهد الفني في مصر. فمن فلسفة فنية تمثل محور ارتكاز تدور حوله كل أعماله ثمة مساع في كل معرض جديد له لإضفاء زخم فني ورؤية جديدة لا تُغادر نقاط اهتمامه الأثرية. وهذا ما عمل عليه في معرضه الأخير «من فوق الرأس».



حنان عقيل
كاتبة مصرية

ليُجسدها وينتقدها عبر احتفاء بما صار مُقتداً.

يوضح القرني لـ «العرب»، أن الفن الحديث صار يستغني عن وعي استحضر الإنسان البسيط، وهو ما يُعارضه بشكل ما في أعماله، ففي هذا المعرض يتخذ الإنسان البسيط والمهمش شكلاً مغايراً عما سبق وأن قدمه في أعماله الأخرى، بالارتكاز على شكل العروسة كموتيف مع تركيز المنظور الفني بما يجعل هذا المهمش «فوق الرأس».

في إطار تلك الرؤية يُقدم القرني حالة من الدفاء كما تعكسها البيوت الريفية التي صارت مفتقدة راهنًا، ويعزز ذلك الحالة عبر استخدامه للألوان دافئة تُعبر عن حميمية الحياة البسيطة، وبتصويره كذلك احتفالات غير متكلفة تبعث على البهجة مثل الأفراح الشعبية البسيطة التي يكون قوامها دفاء المشاعر والمحبة وليس مظاهر الترف البانخة، والاحتفال بالمولود الجديد، والعباد الأطفال البسيطة التي تكاد تتجه نحو الأندثار في ظل تصنر التكنولوجيا وأثرها البازخ على الانفصال بين أفراد الأسرة الواحدة.

منح الفنان المصري البطولة للمهمش والمهمل، كالأسواق الشعبية المزدهمة والتي رغم تكديسها تتدفق جمالاً ودفناً، والطقوس التي تُعبر عن الهوية المصرية الأصيلة والمهن اليدوية التي تعكس العمق الفني لدى صانعيها رغم بساطتهم مثلما نجد في اللوحة التي تصوّر النساء وهن يحكن لوحات من الطبيعة على «النول».

يحتفي القرني بتفاصيل متعددة في الحياة الشعبية، ففضلاً عن الاحتفالات البسيطة المعتمدة على الطبل والمزمار، هناك البيوت بزخارفها التي لا تتجاوز الطابقيين، والملابس الشعبية من جلابيب بيضاء للرجال والصبيان، وأخرى ملونة ومنزكشة بنقوش من الورد للنساء والفتيات، والأواني الفخارية البسيطة التي تتشكل ملمحاً أساسياً في الحياة الريفية البسيطة.

يتصنر الشباب والأطفال معظم اللوحات في هذا المعرض بما يؤكد على الحيوية كحالة عامة في اللوحات،



أعمال مشحونة بنوستالجيا الطفولة

لمسالة المنظور بما يتماشى مع فكرة المعرض وهدفه، حيث أراد أن يجعل هؤلاء الناس محط الاهتمام والتركي، وأن يعيد الاهتمام بذلك الإنسان البسيط الذي يذهب إلى الأسواق ويمارس احتفالاته وحياته البسيطة، فهذا هو الوجه الجمعي للإنسان البسيط في العالم ككل الذي أراد أن يضعه «فوق الرأس».

ويعد هذا المعرض حلقة من مشروع الفنان المصري طه القرني الذي ينطلق في مشروعه الفني من إيمان بضرورة التواصل بين المُبدع والمتلقي. وفي هذا الصدد أنجز سلسلة معارض تشكيلية تفاعلية مع الجمهور المصري مثل جدارية «سوق الجمعة»، كما عرض جدارية بعنوان «الثورة» في عدد من المحافظات المصرية، ليلظ حاجسه وانشغاله الأول هو توثيق مظاهر الحياة المصرية بما تمثله من هوية خاصة يُرام الحفاظ عليها.

إلى أن فكرة الظلال هي تأكيد على نبات الشخصوس وتمسكهم بالأرض، وإعادة رؤية تشكيلية للحلول الرأسية في كل العالم، بما يجعل الموضوع أقرب إلى التصوير النحتي. ويعبر الفنان التشكيلي محمد كمال عن عناصر الزخم في معرض «من فوق الرأس» بقوله «تحضر مهارة صهر العنصر البشري مع كل مفردات الصورة، مثل الخضروات والفواكه والأسماك والطاولات والقطط وملابس التنورة المزخرفة، ما يدفع بعناصر المشهد في المنطق البرزخية الفاصلة بين التفاصيل الواقعية وقدرات التخيل، بما يوحي ببناء تصويري تجريدي وشيك على جنبات ذلك المسرح الشعبي المؤسس».

ويشير القرني لـ «العرب» إلى أن منظور عين الطائر، الذي قام عليه هذا المعرض، فكرة جديدة على الوسط التشكيلي في العالم أجمع، فتمتد تجاوز

العيون المنشغلة بالنظر إلى الشاشات، وهنا يأتي المعرض لترميم العلاقة؛ فشخص اللوحات تستضيف المشاهد لها وتُدخلهم في قصتهم. يُعيد المعرض زوارة إلى نوستالجيا الطفولة، حيث بساطة الحياة وحميمية العلاقات ومشاعر الحب الصادقة والتواصل الحي بين الأفراد في أوقات الفرح والبهجة وساطة تكنولوجية باردة وجافة، واحتفالات بطلتها البهجة الحقيقية المنبعثة من القلوب، وطبيعة خلابة توارث راهنًا خلف مظاهر قبح معماري وشوارع مُكتظة بسيارات متكدسة.

فضلا عن ملامح التأثرية وزخم الألوان، يستند معرض «من فوق الرأس» إلى رؤية تشكيلية جديدة تُثبت ارتكازها عبر عدد من العناصر على رأسها استخدام الظل بكثافة، فهو من جهة يؤكد على زاوية الرؤية التي تقدمها اللوحات من أعلى، ومن جهة أخرى يشير

وهنا بلغت القرني إلى أن الأعمار السنية الصغيرة في اللوحات هي تقديم الإنسان في أوج شبابه وتفاعله مع المجتمع، والرغبة في صياغة مستقبل جديد للإنسان يُعاد فيه الاعتبار إلى إنسانيته.

البُعد الروحاني

يتنصر المعرض للبُعد الروحاني المُغيب في الحضارة الحديثة، فالمحام يحضر في أكثر من لوحة صانعا حالة من السلاام والهدوء المُغيب، وفي لوحة أخرى تجسيد لرقص المولوية بما يجتذله من زخم روحي وصفاء نفسي وفكري.

يُبين القرني أن التكنولوجيا الحديثة قادت إلى فصل الناس بعضها عن البعض، رغم التواصل المستمر، فطوال الوقت ثمة افتقاد لحميمية العلاقات وللتواصل الحي عبر اللقاء

معرض مغاربي يفتح باب التواصل عبر الفن

المعاصرة هذا الفضاء التواصلية المغاربي العالمي لدعم فكرة المغرب الكبير.



المعرض ينقل مفردات الثقافة المغاربية ذات التاريخ المشترك عبر تشكيل حلقة تواصلية مغاربية وعالمية.

ويأتي تنظيم هذا المعرض ترميماً للتوجهات الفنية لحوار الفنون المعاصرة التي تؤكد الأهمية التي يكتسبها الفن كرسالة سامية تستهدف مختلف القوم الإنسانية النبيلة، وباعتباره مكوناً أساسياً في الرقي وفي التنمية بكل دول العالم.

مراكش - افتتح موقع «حوار الفنون المعاصرة» الإثنين المعرض الافتراضي المغاربي العالمي للفنون التشكيلية، تحت شعار «الفنان في دعم فكرة المغرب الكبير».

وذكر بلاغ للمنظمين أن شعار هذا المعرض «من شأنه أن يقدم أنموذجا فنيا فاعلا يساهم في نقل مفردات الثقافة المغاربية ذات التاريخ المشترك وتشكيل حلقة تواصلية مغاربية وعالمية هامة، تدعم فكرة المغرب الكبير، وتدعم المجال التنموي والثقافي والفني باقطار الفضاء المغاربي؛ وبكل الأقطار العالمية».

وأضاف البلاغ أن «الفنان له تأثير بارز في بلورة هذه الفكرة ودعمها بإيجابية وفعالية، لذلك يأتي هذا المعرض الافتراضي الذي انطلق يوم 15 مارس ويتواصل إلى غاية 15 أبريل المقبل، من خلال موقع حوار الفنون المعاصرة، الذي يعرض مئات اللوحات والمنحوتات ذات الجمال الفاتن لنخبة من الفنانين العالميين، يمثلون أزيد من 35 دولة من العالم، إلى جانب أعمال المشاركين وصورهم وسيرهم الذاتية».

وأبرز المصدر ذاته أن «هؤلاء الفنانين جميعهم يجسدون الفعل التشكيلي بنبرة فنية وجمالية تبرز قوة التواصل الفني، وتشكيل مفردات فنية وثقافية لترشيد الخطى وتعزيز التواصل الفني لخدمة المشروع المغاربي. وبذلك تفتح حوار الفنون

لوحات عراقية تحاكي أرواح دمشق

وقدم فيه خمسين لوحة زيتية مختلفة المدارس والمضامين. وجسد فيصل في لوحات معرضه وجوها وأمكنته وحالات نفسية متعددة



وجوه تلخص مشاعر إنسانية (لوحة للفنان سلام فيصل)

ويذكر أن سلام فيصل كاتب وفنان تشكيلي ولد في بغداد الرصافة سنة 1976، بدأت موهبته في الكتابة والرسم منذ عمر الخامسة تكلم الشعر دون سابق إنذار وورث الكتابة والرسم من والده أستاذ الإخراج المسرحي والفنان والكاتب فيصل رديف.

قرأ الفنان الكثير من كتب الأدب العربي والغربي وتأثر بشكل لافت بكبار الأديباء العالميين أمثال ستيفنسون وشكسبير وراسين وكان ملأه الأمل والأخيرة أحزان بدر شاكر السياب وأحلام نزار قباني.

علاوة على تجربته التشكيلية كتب فيصل الشعر الفصيح والشعر الملحون، ولم تتنه دراسته للطب البيطري والجراحة البيطرية عن مواصلة مشواره الفني. وقد اختزن الفنان عن دمشق صورا كثيرة من رحلته إليها في العام 2001، فدمشق كانت دائما المرأة التي تختبي في حضنه، كانت دائما العصفورة التي تحط على كتفه، وكانت المرأة دائما تنعكس في وجهه وهي التي نهضت بأصابعه وقامت مرة أخرى وجعلته يكتب من جديد، وقبل هذا المعرض أصدر فيصل عام 2019 أربعة دواوين شعرية في ثلاثة مجلدات أولها بعنوان «همسات في دمشق» المستوح من عنوان المعرض، تلتها مجموعات «آثار وحبيبتي»، «نساء الشرق والحرب»، ولا يخفي فيصل تأثيره بمدينة دمشق التي خصها بمعرض كامل ومجموعة قصائد، ويؤكد أنه كان دوما يرى في دمشق حبيبة، واليوم يرى فيها الولادة.

بين المدرسة التجريدية والانطباعية عبر من خلالها عما يجول بدواخله من عواطف وقيم ووجدان. الدكتور فيصل أوضح أن هذا المعرض هو الأول له في دمشق تعبيرا عن عشقه لما فيها من حضارة وقيمية ولتراث، وتعبيرا عن عرفانه وإخلاصه لهذه المدينة الشقيقة والعريقة، لافتنا إلى جمالية دمشق القديمة وأبوابها وحاتها وما فيها من شبه لحات الأدياء الشائيل.

ولفت فيصل إلى شعوره بالحمية والإيمان عند السير في شوارع دمشق القديمة التي تعطيه إحساسا عميقا عمل على إسقاطه على القماش مؤكدا على الوجوه في أعماله التي عبر من خلال ملامحها عن مشاعر الدعاء والفرح والحرز وغيرها، إضافة إلى الأعمال التجريدية التي ترمز إلى العادات والتقاليد والطبيعة والإنسان.

الفنانة ديكارا الضاهر أوضحت أن المعرض يستخدم الأسلوب الانطباعي والتجريدي وتشكيل الوجوه المعبرة الحاملة فالوجه مفتاح الشخصية وقد عبر من خلاله عن الصلة الروحية بين الإنسان والسماء لافتة إلى أن الألوان توحى بالفرح رغم معاناة الفنان الداخلية العميقة. محمد دبور فنان تشكيلي وصف المعرض بالجميل معتبرا أن استخدام الفنان للألوان الوحشية ترجع إلى لجوئه إلى الألوان الطبيعية دون الخلط منوها بتكوين الحارات القديمة الذي نجح الفنان في إبرازه.